تفسير سورة فصلت

لفضيلة الشيخ :

محمد بن شامي شيبة

حفظه الله

الآيـــات

بسم الله الرحمن الرحيم

{ حم (1) تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (2) كِتَابٌ فُصِّلَتْ آَيَاتُهُ قُرْآَنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (3) بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ (4) وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آَذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ (5)}

التفسير :

هذا القرآن منزل من الرحمن الرحيم فمن أخذه وعمل به رحمه الله عز وجل وهذا القرآن قد بينت آياته وأحكمت أحكامه بياناً واضحاً فمعانيه مفصلة وألفاظه واضحة غير مشكله بل عربية سهلة لمن أراد أن يتعلمه ويتفهمه ـ تارة يبشر المؤمنين وتارة ينذر الكافرين والعصاة فأعرض أكثر المكلفين من قريش وغيرهم فهم لا يسمعون سماع قبول واستجابة ووعي وقال الكفار : قلوبنا في أغطية وفي أذاننا صمم عما جئتنا به ومن بيننا وبينك حجاب فلا يصل إلينا شيء مما تقول فلا نتبعك ولا نؤمن بك فاعمل أنت على طريقتك ونحن على طريقنا فكل على دينه ولن نتابعك .

بعض الدروس من الآيات :

1. أخي المسلم : إن هذا القرآن نزل من الله الرحمن الرحيم ففيه رحمة لعباد الله ممن آمنوا به واتبعوه ( **شفاء ورحمة للمؤمنين** ) فهل فهمت ذلك فاعتنيت بهذا القرآن تلاوة وتدبراً وحفظاً وعملاً وتخلقاً وقد قال  (**اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ** ....) الحديث رواه مسلم من حديث أبي أمامة ، وتكون قراءة القرآن كما يلي :
2. اقرأه في ثلاث كما قال  في حديث سعد بن المنذر (**اقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي ثَلاثٍ إِنِ اسْتَطَعْتَ**) رواه أحمد (صحيح) .
3. أو اقرأه في خمس لقوله  في حديث ابن عمران ( **اِقْرَأْ القُرْآنَ فِي خَمْسٍ** ) رواه الطبراني وأحمد بنحوه (صحيح) .
4. أو أقرأه في سبع ـ أو عشر ـ أو خمسة عشر ـ أو في عشرين ـ أو خمس وعشرين ـ أو شهر ـ أو أربعين ـ وهذا كله لقوله  في حديث عبد الله بن عمرو قوله  (**عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اقْرَأْ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ قَالَ قُلْتُ إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً قَالَ فَاقْرَأْهُ فِي عِشْرِينَ لَيْلَةً قَالَ قُلْتُ إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً قَالَ فَاقْرَأْهُ فِي سَبْعٍ وَلَا تَزِدْ عَلَى ذَلِكَ**) رواه الشيخان ، وقوله  في حديث ابن عمرو (**أَقْرَأُ الْقُرْآنَ قَالَ اقْرَأْهُ فِي كُلِّ شَهْرٍ قَالَ قُلْتُ إِنِّي أَقْوَى عَلَى أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ قَالَ اقْرَأْهُ فِي خَمْسٍ وَعِشْرِينَ قُلْتُ إِنِّي أَقْوَى عَلَى أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ قَالَ اقْرَأْهُ فِي عِشْرِينَ قَالَ قُلْتُ إِنِّي أَقْوَى عَلَى أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ قَالَ اقْرَأْهُ فِي خَمْسَ عَشْرَةَ قَالَ قُلْتُ إِنِّي أَقْوَى عَلَى أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ قَالَ اقْرَأْهُ فِي سَبْعٍ قَالَ قُلْتُ إِنِّي أَقْوَى عَلَى أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ قَالَ لَا يَفْقَهُهُ مَنْ يَقْرَؤُهُ فِي أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثٍ** ) رواه أحمد (صحيح) .ـ اقرأ القرآن في أربعين لقوله  (**اقْرَأْ الْقُرْآنَ فِي أَرْبَعِينَ**) رواه الترمذي وأبو داود (حسن) .
5. أخي المسلم : اقرأ البشارة في هذا القرآن واستبشر بها واعمل ، واقرأ النذاره واهرب من ذلك .
6. أخي المسلم : لا تكن ممن يقرأ القرآن ولا يعمل به أو ممن يسمع القرآن فيعرض عنه كما هو حال كثير من المكلفين ( فأعرض أكثرهم ) .

الآيـــات

{ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ (6) الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآَخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ (7) إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (8)}

التفسير :

قل يا محمد لهؤلاء المشركين إنما أنا بشر مثلكم أوحى الله إلي إنما إلهكم إله واحد لا إله إلا الله وحده لا شريك له لا كما تعبدونه من الأصنام والأرباب المتفرقين فأخلصوا له العبادة دون سواه واستغفروه لذنوبكم التي مضت والدمار والهلاك للمشركين الذين لا يشهدون أن لا إله إلا الله ولا يخرجون الزكاة ولا يدينون بها وهم مكذبون بيوم القيامة ـ إن الذين آمنوا وعملوا الأعمال الصالحة لهم أجر عظيم غير مقطوع .

بعض الدروس من الآيات :

1. أخي المسلم : استقم على دين الله عز وجل مع الإيمان وقد قال رجل يا رسول الله قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً بعدك فقال النبي  (**قُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ ثم استقم**) رواه مسلم من حديث سفيان الثقفي .
2. أخي المسلم : أكثر من الاستغفار لذنوبك وذلك بأي لفظ من ألفاظ الاستغفار مع مواطأة القلب وقد قال  (**قُلْ اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ وَارْحَمْنِي إِنَّك أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ** ) رواه الشيخان من حديث أبى بكر أن النبي  قال له ذلك ـ ويسن أيضاً أن يطلب من الله ما يجمع له دنياه وآخرته كما في حديث أن النبي  قال (**قُلْ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَعَافِنِي وَارْزُقْنِي وَيَجْمَعُ أَصَابِعَهُ إِلَّا الْإِبْهَامَ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ تَجْمَعُ لَكَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ** ) رواه مسلم .
3. أخي المسلم : أخرج زكاة مالك طيبة بها نفسك حتى زكاة الحلي التي نرى كثيراً من الناس لا يخرج زكاة الحلي الذي له ـ كثير من النساء عندهن حلي وقد قال  للمرأتين اللتين دخلتا ومعهما سواران من ذهب فقال: (**أَتُؤَدِّيَانِ زَكَاتَهُ قَالَتَا لَا قَالَ فَقَالَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتُحِبَّانِ أَنْ يُسَوِّرَكُمَا اللَّهُ بِسُوَارَيْنِ مِنْ نَارٍ قَالَتَا لَا قَالَ فَأَدِّيَا زَكَاتَهُ** ) رواه الترمذي .
4. الإيمان قول وعمل واعتقاد يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية هذا هو مذهب أهل السنة والجماعة ، فأكثر أخي من الطاعات فإنها من الإيمان ، وإن المؤمن الذي عمل الصالحات قد وعده ربه أجراً غير مقطوع في جنات النعيم نسأل الله لنا ولكم ذلك .

الآيـــات

{قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ (9) وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ (10) ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ اِئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ (11) فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (12)}

التفسير :

قل - يا رسولنا - للكفار أنكم تكفرون بالله وتشركون معه غيره بجعلكم له أنداداً ونظراء تعبدونها معه وهو جل وعلا القادر العظيم الذي خلق الأرض في يومين وخلق كل شيء وقهر كل شيء هو رب العالمين كلهم ـ وجعل في الأرض رواسي من فوقها جبالاً ثوابت لئلا تميد وتضطرب وجعل الأرض مباركة قابلة للخير والبذر والغرس والزروع وقدر في الأرض ما يحتاج أهلها إليه من الأرزاق وغيرها وذلك كله في أربعة أيام سواء لمن أراد السؤال عن ذلك ليعلمه فالجواب (4 أيام ) ـ ثم قصد إلى السماء وهي قبل خلقها كانت دخاناً فقال للسماء والأرض استجيبا لأمري طائعين أو مكرهين قالتا بل نستجيب لك طائعين بما فينا فسمعاً وطاعةً ـ فقضاهن بأن فرغ من تسويتهن سبع سموات في يومين ورتب مقرراً في كل سماء ما يصلح فيها وتحتاج إليه من الملائكة وغير ذلك مما لا يعلمه إلا هو سبحانه وزين السماء الدنيا بالكواكب المنيرة المشرقة على أهل الأرض وحرساً من الشياطين أن تستمع إلى الملأ الأعلى ذلك كله تقدير الذي قد عز كل شيء فغلبه وقهره وهو العليم بجميع خلقه سفليه وعلوه حركاتهم وسكناتهم لا يغيب عنه من ذلك شيء .

بعض الدروس من الآيات :

1. إن قدرة الله عظيمة فقد خلق الله الأرض في يومين وجعل فيها ما في الآية في أربعة أيام سواءاً مع خلق الأرض ـ والسموات في- يومين- المجموع - 6 أيام والله جل وعلا قادر على أن يخلق السموات والأرض والكون كله بكلمة ( كن ) فيكون ، ولكن خلقها في ستة أيام لحكمة يعلمها هو سبحانه ـ وليعلم خلقه التأني في الأمور ولذلك يا أخي المسلم :
2. تعلم الأناة وقد قال  لأشج عبد القيس (**إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ ـ الْحِلْمُ وَالْأَنَاةُ**) رواه مسلم من حديث ابن عباس.
3. كن رفيقاً في أمورك وقد قال  في حديث عبد الله بن مغفل (**إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ وَيُعْطِي عَلَيْهِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ** ) رواه أبو داود (صحيح) .
4. العجلة المحمودة يا أخي المسلم انماهي ما كان في طاعة الله والمسارعة في امورالخير كما قال تعالى انهم كانوا يسارعون في الخيرات
5. أخي المسلم : إذا كانت السموات والأرض أقبلتا طائعين لله - فهل أنا وأنت سنطيع الله ونقول سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير- كل واحد منا يدرس نفسه في طاعة ربه والقيام بما أوجبه الله عليه وترك ما حرمه الله عليه متابعاً في ذلك رسوله  ويسن للعبد الاستكثار من نوافل العبادات وييشرع أن يكون مستعداً لموته في كل وقت من الأوقات .

الآيـــات

{ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ (13) إِذْ جَاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ (14) فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآَيَاتِنَا يَجْحَدُونَ (15) فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآَخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لَا يُنْصَرُونَ (16) وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (17) وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آَمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (18)}

التفسير :

فإن أعرض هؤلاء المشركون عما جئتهم به من الحق فقل إني أنذركم حلول نقمة الله وعذابه بكم كما حل نقمته وعذابه بالأمم التي كذبت الرسل تترا يتبع بعضهم بعضاً منهم ومن القرى المجاورة لبلادهم يأمرونهم بعبادة الله وحده لا شريك له فكذبوا رسل الله وقالوا لو شاء ربنا إرسال رسل لكانوا ملائكة يأمروننا بعبادته وحده فنحن بما أرسلتم به أيها البشر كافرون فلا نتبعكم ـ فأما عادٌ فبغوا واعتدوا وعصوا مستكبرين في الأرض وقالوا نحن أقوياء لا أحد أقوى منا معتقدين أن قوتهم تمنعهم من العذاب أو لم يتفكروا من يبارزون بالعداوة فإنه الله الذي خلق كل شيء وركب فيه قوته وأن بطشه شديد فجحدوا بآيات الله وعصوا رسله فأرسلنا على عاد ريحاً باردة جداً شديدة قوية لها صوت في أيام شؤم عليهم متتابعة لنذيقهم عذاب الذل والإهانة في الدنيا ولعذاب الآخرة أشد خزياً وذلاً ومهانة في نار جهنم ـ وأما ثمود فقد بينا لهم الحق بياناً واضحاً شافياً كافياً على لسان صالح عليه السلام فتخيروا الضلال على الهدى والباطل على الحق والعماية على الهداية مخالفين رسولهم صالحاً مكذبين له وعقروا ناقة الله فأخذتهم صيحة العذاب المخزي بما كانوا يكذبون الرسل ويجحدون آيات الله ـ ونجينا المؤمنين من عاد وثمود الذين اتبعوا الرسل لم يمسسهم سوء ولا نالهم من ذلك ضرر بإيمانهم وتقواهم لربهم عز وجل .

بعض الدروس من الآيات :

1. أخي المسلم : إن الرسل الذين أرسلهم الله إلى أممهم كلهم بشر وهذا من فضل الله على عباده أن أرسل لهم من جنسهم رحمة بهم ( فلله الحجة البالغة ) وكلما كان الرسول من البشر يعرفون حالته ويتأسون به ويتابعونه كان أوفق للبشر وأهدى لهم وأقرب إلى فهمه والتأسي به ـ ولكن المعاندين رفضوا هذا المبدأ وأخذوا يقترحون على الله - إرسال ملائكة - فرد الله على أولئك المعاندين وأهلكهم سبحانه وتعالى .
2. الحذر من الكبر فإن الأمم التي كذبت الرسل كلها كان الكبر هو القاسم المشترك بينهم ـ والكبر مبدأ - إبليس - فقد قال ( **أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين** ) ولذلك يا أخي المسلم : احذر فإن كل متكبر يرد الحق ـ فإن رددت شيئاً من الحق فقد وقعت في الكبر وهكذا نحن جميعاً ،من رد منا شيئاً من الحق فهو متكبر لقوله  (**الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ وَغَمْطُ النَّاسِ**) صحيح0

بطر الحق : رده غمط الناس : احتقارهم وازدرائهم .

1. أخي المسلم : إن الله هو القوى ـ وما أعطاك من قوة يجب أن تجعلها في طاعة الله وقد قال  (**الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ** ) الحديث رواه مسلم من حديث أبي هريرة .

الآيـــات

{ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ (19) حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (20) وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (21) وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ (22) وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ (23) فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ (24)}

التفسير :

واذكر لهؤلاء المشركين يوم تجمعهم الزبانية ,أولهم على آخرهم إلى النار حتى إذا وقفوا عليها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما عملوه مما قدموه وأخروه لا يكتم منه حرف فلاموا جلودهم حين شهدوا عليهم فأجابتهم أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء وهو خلقكم أول مرة فلا يخالف وإليه ترجعون ، وقالت لهم الأعضاء وما كنتم تكتمون منا الذي كنتم تعملونه بل وكنتم تجاهرون الله بالذنوب والكفر لأنكم كنتم تعتقدون أنه لا يعلم جميع أفعالكم وهذا الاعتقاد الفاسد هو الذي أتلفكم وأرداكم عند ربكم فأصبحتم خاسرين في مواقف القيامة ، وسواءً عليهم صبروا أولم يصبروا فهم في النار لا محيد لهم عنها ولا خروج لهم منها وإن طلبوا أن يبدوا أعذاراً فما لهم أعذار ولا تقال لهم عثرات ولا يخفف عنهم العذاب ولا يردون إلى الدنيا إذا سألوا الرجعة إليها .

بعض الدروس من الآيات :

1. أخي المسلم : احذر الذنوب والمعاصي التي يفعلها العبد بأعضائه فتشهد عليه أعضاؤه يوم القيامة وكما قال النبي  في حديث أنس قال : ( **ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم أو تبسم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألا تسألوني من أي شيء ضحكت ؟ » فقال : « عجبت من مجادلة العبد ربه يوم القيامة ، يقول : يا رب أليس وعدتني أن لا تظلمني ؟ قال : بلى ، قال : فإني لا أقبل علي شهادة شاهد إلا من نفسي ، فيقول : أو ليس كفى بي شهيدا وبالملائكة الكرام الكاتبين ؟ قال : فيردد هذا الكلام مرات فيختم على فيه ، وتكلم أركانه بما كان يعمل فيقول : بعدا لكم وسحقا ، عنكم كنت أجادل**) رواه الحاكم وقال هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .
2. أخي المسلم : أحسن الظن بالله تعالى كما قال النبي  في حديث جابر (**لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ** ) رواه مسلم ، وقال  يقول الله تعالى (**أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي** ) الحديث رواه الشيخان من حديث أبي هريرة .
3. أخي المسلم اعتذر إلى الله من الآن بما يلي :
4. التوبة الصادقة .
5. الأعمال الصالحة- بالقيام بالواجبات والإكثار من النوافل ـ وترك المحرمات والمكروهات - فهذا زمان الفرصة والاعتذار والله يحب أن يعتذر إليه عبده وقد قال  في حديث ابن مسعود (**وَلَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْعُذْرُ مِنْ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَنْزَلَ الْكِتَابَ وَأَرْسَلَ الرُّسُلَ**) رواه الشيخان .

الآيـــات

{ وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ (25) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآَنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ (26) فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ (27) ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا بِآَيَاتِنَا يَجْحَدُونَ (28) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ (29)}

التفسير :

وهيأنا للمشركين قرناء من شياطين الإنس والجن فحسنوا لهم أعمالهم من الشرك والمعاصي في الماضي وفي المستقبل فلم يروا أنفسهم إلا محسنين وحقت عليهم كلمة العذاب كما حقت على الأمم السالفة ممن فعل كفعلهم من الجن والإنس فاستووا في الخسران والهلاك ـ وتواصى الكفار فيما بينهم أن لا يطيعوا القرآن ولا ينقادوا لأوامره وإذا تلي أن يأتوا باللغط والمكاء والتخليط بعيب القرآن لعلكم تغلبون محمداً عند قراءته فلا يقرأ القرآن ولا يفهمه من سمعه فلا ينقادون له ـ فلنذيقن الذين كفروا عذاباً شديداً جزاء عملهم لهذا القرآن في الدنيا بالقتل والأسر وفي الآخرة بشر أعمالهم بدخول نار جهنم ـ وجزاء أعداء الله هو نار جهنم خالدين فيها وما هم بخارجين من النار جزاءاً بجحدهم آيات الله وبراهينه بعبادته وحده لا شريك له ـ وقال الكفار ربنا أرنا اللذين أضلانا من شياطين الجن والإنس لندوسهما تحت أقدمنا في نار جهنم ليكونا أشد عذاباً منا في الدرك الأسفل من النار .

بعض الدروس من الآيات :

1. أخي المسلم : احذر من قرناء السوء الذين يدعونك إلى الذنوب والمعاصي والمحرمات ـ وما أكثرهم اليوم - فمنهم دعاة إلى الكفر والتحلل من دين الإسلام وهذا النوع يغلب على مصاحبة المنافقين - العلمانيين - الذين يدعون جلسائهم ومن كانوا بطانة لهم إلى ترك دين الإسلام ولكن بالأساليب الملتوية التي ظاهرها دعوة إلى التحضر ومواكبة العصر وهي في باطنها دعوة إلى نبذ دين الإسلام - فعلى كل مسلم أن ينتبه لمثل هؤلاء الشياطين - ومن القرناء دعاة إلى المعاصي الأخرى كالزنا والخمور والمخدرات والغيبة والنميمة وأكل الربا ونحو ذلك وهذا النوع يغلب علي موظفي المصارف الربوية وكتاب الجرائد المنحلة والمجلات الخليعة والتمثيل والغناء المعروف اليوم ، فاحذر يا أخي من مقارنة هؤلاء ـ وقد مر معنا ذلك في قوله تعالى

( **قال قائل منهم إني كان لي قرين** ) ذلك القرين الذي دعاه إلى الكفر ولكن الله عصمه منه فرآه في نار جهنم ، فاحذر .

1. أخي المسلم : إن القرين كثير فمنهم ( الزوجة - والولد والصديق المقارن، وبعض الناس معه قرين اللعب البلوت أو قرين - الشراكة في التجارة أو قرين العمل أو قرين الزمالة في الدراسة لكن انتبه أن يقودك هؤلاء إلى النار ولذا حذر الله حتى من بعض الزوجات والأولاد

(إن من أزواجكم وأولادكم عدواً لكم فاحذروهم ) فإذا رأيت صاحبك يدعوك إلى اللعب - البلوت أو غيره- أو إلى المحرمات فانصحه لوجه الله فإن لم يستجب فاتركه وابحث عن ما قاله  في حديث أبي موسى (**وَمَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الْمِسْكِ إِنْ لَمْ يُصِبْكَ مِنْهُ شَيْءٌ أَصَابَكَ مِنْ رِيحِهِ**) رواه أبو داود والشيخان بنحوه ، واحذر ما قاله  (**وَمَثَلُ جَلِيسِ السُّوءِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الْكِيرِ إِنْ لَمْ يُصِبْكَ مِنْ سَوَادِهِ أَصَابَكَ مِنْ دُخَانِهِ**) رواه أبو داود والشيخان بنحوه ، وما أكثر أصحاب الكير الخبثاء اليوم فاحذر منهم .

الآيـــات

{ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (30) نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآَخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ (31) نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ (32)}

التفسير :

إن الذين آمنوا بالله وأخلصوا العبادة لله عاملين بطاعته على ما شرع الله لهم ولم يلتفتوا إلى إله غيره سبحانه وحققوا شهادة أن لا إله إلا الله بالقيام بالفرائض وترك المحرمات فإن الملائكة تتنزل عليهم عند الموت قائلين لهم لا تخافوا مما تقدمون عليه ولا تحزنوا على ما خلفتموه من أمر الدنيا وأبشروا بكل خير وذهاب كل شر فلكم الجنة التي وعدكم الله عز وجل ـ نحن نواليكم بالحب ونحفظكم في الدنيا ونسددكم ونعينكم بأمر الله عز وجل ونكون معكم في الآخرة فنؤنسكم من الوحشة في القبور وعند النفخة ونؤمنكم يوم البعث ونجاوزكم الصراط إلى جنات النعيم التي فيها كل ما تطلبون وتحبون بكل إكرام وعدم انقطاع ضيافة لكم من الغفور الذي كثرت مغفرته لذنوب عباده المؤمنين ورحمتهم منها ووفقهم لطاعته حتى أدخلهم جنته .

بعض الدروس من الآيات :

1. أخي المسلم : اطلب الجنة بالإيمان والعمل الصالح والاستقامة على دين الله لتحصل على الفوز لا خوف ولا حزن في الدنيا والآخرة ، لتحصل على الجنة بفضل الله ورحمته لك فيها ما تطلب ومن ذلك ما قاله  في حديث أبي سعيد الخدري (**الْمُؤْمِنُ إِذَا اشْتَهَى الْوَلَدَ فِي الْجَنَّةِ كَانَ حَمْلُهُ وَوَضْعُهُ وَسِنُّهُ فِي سَاعَةٍ كَمَا يَشْتَهِي** ) رواه الترمذي، وقال الترمذي قال محمد قال رواه الترمذي وقال الترمذي قال محمد قال إسحاق بن إبراهيم في حديث النبي  (**إِذَا اشْتَهَى الْمُؤْمِنُ الْوَلَدَ فِي الْجَنَّةِ كَانَ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ كَمَا يَشْتَهِي**) (صحيح) .
2. أخي المسلم : احرص على الاستقامة على دين الله حتى إذا جاءك الموت كنت ممن أحب لقاء الله فبشرتك الملائكة بالجنة وقد روى أنس قال : قال رسول الله  (**مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ كُلُّنَا نَكْرَهُ الْمَوْتَ قَالَ لَيْسَ ذَاكَ كَرَاهِيَةَ الْمَوْتِ وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا حُضِرَ جَاءَهُ الْبَشِيرُ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِمَا هُوَ صَائِرٌ إِلَيْهِ فَلَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ قَدْ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَأَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَإِنَّ الْفَاجِرَ أَوْ الْكَافِرَ إِذَا حُضِرَ جَاءَهُ البشير بِمَا هُوَ صَائِرٌ إِلَيْهِ مِنْ الشَّرِّ أَوْ مَا يَلْقَاهُ مِنْ الشَّرِّ فَكَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ وَكَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ** ) رواه أحمد (صحيح) ، وأوله في الصحيحين من حديث عائشة ، فيا أخي المسلم : اطلب الجنة واسع عاملاً لوجه الله الكريم . والله الموفق

الآيـــات

{ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (33) وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (34) وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (35) وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (36)}

التفسير :

لا أحد أحسن ممن دعا إلى توحيد الله بعبادته وحده لا شريك له فدعا إلى كتاب الله تلاوة وعلماً وعملاً ودعا إلي سنة رسول الله  علماً وعملاً وفقهاً وقال إنني من المستسلمين الخاضعين المنقادين لله ولأمره ونهيه وتحكيم شريعته في القلب واللسان والجوارح والمجتمع الذي استطيع فيه ذلك ـ وفرق عظيم بين الحسنة والسيئة والطاعة والمعصية فمن أساء إليك فادفعه عنك بالإحسان إليه فإذا أحسنت إلى من أساء إليك قادته تلك الحسنة إليه إلى مصافاتك ومحبتك حتى يصير كأنه قريب إليك من الشفقة والإحسان إليك ومعرفة مالك من الاحترام والتقدير وما يلقى التي هي أحسن ويوفق لها إلا ذو نصيب وافر من السعادة والتوفيق في الدنيا والآخرة ـ وإما ينزغنك من الشيطان نزغ بالوسوسة لتجازي المسيء بالإساءة وكل وسوسته بالسوء فالجأ إلى الله مستجيراً به مستعيذا به من الشيطان فإن الله سميع لمن دعاه مجيب لمن أقبل عليه عليم بحال عبده وإخلاصه .

بعض الدروس من الآيات :

1. أخي المسلم : كن من الدعاة إلى الله عز وجل فإنه لا أحد أحسن قولاً ممن يدعوا إلى الله على بصيرة وعمل صالح واستسلام لله وانقياد في عمله ودعوته ولتكن دعوتك على حسب ما عندك من العلم فقد قال  في حديث عبد الله بن عمرو (**بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً**) الحديث رواه البخاري .
2. أخي المسلم : اهتم في دعوتك بالتوحيد ( الدعوة إلى التوحيد ) ( إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله  ) وقد قال  لمعاذ لما بعثه إلى اليمن (**إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ**) رواه الشيخان .
3. بعد الدعوة إلى التوحيد ( الدعوة إلى الصلاة وبيانها ) وبعدها ( الدعوة إلى الزكاة وبيانها ) فرتب دعوتك كما يلي :
4. التوحيد ـ الصلاة ـ الزكاة ـ ثم بقية أمور الإسلام والإيمان وهذا الترتيب كما في حديث معاذ الذي مر .
5. أخي المسلم : إن كنت تستطيع أن تشارك في الدعوة إلى الله بأي وسيلة مباحة فشارك ( توزيع شريط إسلامي ـ توزيع المطويات الإسلامية ـ توزيع الكتب والكتيبات الإسلامية ـ الكتابة في الصحف والمجلات والقنوات والشاشات والإذاعات وغير ذلك ) فكلها مجال للدعوة إلى الله عز وجل .
6. أخي المسلم : هل أنت إمام مسجد ؟ فأنت داعية فاستغل هذا المسجد للدعوة إلى الله ـ هل أنت مؤذن ؟ فاستغل هذا المسجد للدعوة وقد قال  (**الْمُؤَذِّنُونَ أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْنَاقًا يَوْمَ** **الْقِيَامَةِ** ) رواه مسلم ، ـ هل أنت خادم للمسجد ؟ فأنت داعية إلى الله لكل من يأتي إلى المسجد بتوجيهه حتى في وضع حذائه ونحو ذلك ـ هل أنت رئيس دائرة ؟ فأنت داعية فاستغل هذا المنصب في دعوة موظفيك إلى الله وهكذا كل موظف في عمل فإنه داعية لزملائه ـ في البيت أنت داعية لأسرتك وقد قال  (**وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا**) رواه البخاري ـ فالكل دعاة ، فماذا قدمت لهذا الدين من الدعوة الى لله ؟ .
7. إخواني المسلمين الذين يملكون القنوات الفضائية والشاشات والقائم على الجريدة والمجلة وكل وسيلة إعلامية اجعل هذه الوسيلة مركزاً للدعوة إلى الله عز وجل .
8. إخواني في مكاتب الدعوة والجاليات اعملوا جزاكم الله خيراً وانشطوا في العمل الدعوي وفقكم الله فإن هذه أمانة وكلت إليكم فأدوها سليمة حسب الاستطاعة .
9. يا أهل القنوات والجرائد والمجلات والوسائل الإعلامية احذروا من الدعوة إلى الشرور والآثام والكذب والغيبة وسوء الأخلاق والفواحش واتقوا الله فإنكم غداً مسئولون وبين يدي الله موقوفون فماذا ستقولون ؟

أخي الداعية :

1. اكظم الغيظ فقد قال  في حديث سهل بن معاذ عن أبيه (**مَنْ كَظَمَ غَيْظًا وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْفِذَهُ دَعَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ اللَّهُ مِنْ الْحُورِ الْعِينِ مَا** **شَاءَ**) رواه أهل السنن (حسن) .
2. املك نفسك عند الغضب كما قال النبي  في حديث الحارث بن سويد (**فَمَا تَعُدُّونَ الصُّرَعَةَ فِيكُمْ قَالَ قُلْنَا الَّذِي لَا يَصْرَعُهُ الرِّجَالُ قَالَ لَيْسَ بِذَلِكَ وَلَكِنَّهُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ** ) رواه مسلم .
3. استعذ بالله من الشيطان الرجيم عند الغضب ونزغ الشيطان وفي حديث سلمان بن صرد أنهقال للذي غضب (**إِنِّي لَأَعْرِفُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ الَّذِي يَجِدُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ**) رواه الشيخان ، وفي حديث أبي سعيد الخدري قال : (**كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ مِنْ اللَّيْلِ كَبَّرَ ثُمَّ يَقُولُ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ**) الحديث وفيه (**أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ هَمْزِهِ وَنَفْخِهِ وَنَفْثِهِ**) رواه أبو داود (صحيح) .
4. اختر الأيسر كما في الحديث ( واتبع السيئة الحسنة تمحها ) فمن أساء إليك أحسن إليه ومن سبك أحسن إليه ومن تكلم فيك أحسن إليه وهكذا وستري أن الذي بينك وبينه عداوة يصبح كالولي الحميم ، لا تنتقم لنفسك وفي حديث عائشة قالت (**مَا خُيِّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ قَطُّ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنَفْسِهِ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ فَيَنْتَقِمَ بِهَا** **لِلَّهِ**) رواه الشيخان ، وقالت (**مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا قَطُّ بِيَدِهِ وَلَا امْرَأَةً وَلَا خَادِمًا** ) رواه مسلم .
5. لا تقل ما بال فلان ولكن قل ما بال أقوام قالت عائشة (**كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا بَلَغَهُ عَنْ الرَّجُلِ الشَّيْءُ لَمْ يَقُلْ مَا بَالُ فُلَانٍ يَقُولُ وَلَكِنْ يَقُولُ مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَقُولُونَ كَذَا** **وَكَذَا**) رواه أبو داود و مسلم بنحوه .
6. وتخلق بكل خلق حسن وقد قال  (**وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ** **حَسَنٍ**) رواه الترمذي (صحيح) .

الآيـــات

{ وَمِنْ آَيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ (37) فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ (38) وَمِنْ آَيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (39)}

التفسير :

من آياته على قدرته العظيمة وأنه الذي لا نظير له وأنه على كل شيء قدير أنه خلق الليل آية ومحاها فأصبحت مظلمة والنهار جعله مضيئاً مبصراً وهما متعاقبان لا يفتران والشمس ونورها والقمر وضيائه وقدره منازل وغير ذلك فالشمس والقمر عبدان من عبيد الله تحت قهره وتسخيره وقدرته وأنهما ممتثلان أمره ، فلا تسجدوا للشمس ولا للقمر ولكن اسجدوا لله واعبدوا الله الذي خلقهن إن كنتم توحدونه وتعبدونه وحده لا شريك له - فإن استكبر المشركون عن السجود لله وحده وعن عبادته دون سواه فالذين عند ربك من الملائكة الكرام يسبحون لله وينزهونه بالليل والنهار وهم لا يفترون ولا يملون طاعة الله خضوعاً له - ومن البراهين والحجج على قدرته العظيمة واستحقاقه العبادة وحده لا شريك له أنك - أيها العبد - تري الأرض هامدة يابسة مجدبة لا نبات فيها ، فإذا أنزلنا عليها المطر من السماء تحركت بإخراج ألوان الزروع والثمار وارتفع فيها الأشجار والنبات ، إن الذي أحياها لقادر على إحياء الموتى وبعثهم للحساب والجزاء ، إنه على كل شيء قدير فلا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء .

بعض الدروس من الآيات :

1. أيها المسلم :إن الليل والنهار والشمس والقمر هي مخلوقات مطيعة لله وتسير كما أمرت لكن أنا وأنت هل أطعنا الله عز وجل بامتثال أوامره واجتناب نواهيه وهل ملأنا ليلنا ونهارنا بما يرضي الله من الأعمال والأقوال ولذلك لنقف عند هذه الآيات معتبرين ولنعد إلى الله طائعين إن كنا أصحاب عقول حيةوقلوب يقظة( إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب ) ولنتذكر أيها المسلم أن الليل والنهار التي تمر بي وبك هي أعمارنا التي نعيشها ونحن مسئولون عن أعمارنا كما قال  (**عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ** ) ففيم أنفقنا ليلنا ونهارنا ؟ هل جعلناها طاعة لربنا أم جلوساً على الأغاني والملهيات عن الطاعات وعلى الألعاب التي تستغرق الأوقات وتضيع الصلوات والأعمار . والله الموفق 0
2. أخي المسلم : إن الملائكة يسبحون الله بالليل والنهار لا يملون فلنسارع أنا وأنت إلى تسبيح الله والإكثار من ذكره وقد قال  (**إِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا** ) ولنحرص على التسبيح والذكر المشروع بعد الصلاة المفروضة وقد قال  في حديث أبي هريرة (**مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَحَمِدَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَكَبَّرَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ فَتْلِكَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ وَقَالَ تَمَامَ الْمِائَةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ** ) رواه مسلم .
3. إن من آيات الله أنه يحي الأرض بالمطر والماء بعد يبسها وجدبها فهل وقفنا عند هذه الآية معتبرين متعظين ؟ وهل درسنا أنفسنا في :
4. الاستعداد لبعثنا وخروجنا من القبور يوم القيامة وذلك بكل عمل صالح وتقوى لله وتوبة وإرادة لما عند الله من الثواب في الدار الآخرة كما قال تعالى ( ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكوراً ) .
5. في النظر في قلوبنا وتأثرها بالقرآن والسنة اللذين تحيا بهما القلوب كما في حديث أبي موسى فقد قال رسول الله  (**مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنْ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ قَبِلَتْ الْمَاءَ فَأَنْبَتَتْ الْكَلَأَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ**) الحديث رواه الشيخان ، فيا أخي المسلم ادرس قلبك واستفادته وتعلمه من هذا القرآن والسنة فإن كان القلب مستفيداً منهما مثمراً تقوى الله فهو قلب حي وإن كان القلب لا تقوى فيه ولا يستفيد من هذا الوحي فهو قلب ميت . والله الموفق

الآيـــات

{إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آَيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آَمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (40) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ (41) لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ (42) مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ (43) وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآَنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آَيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آَمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آَذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ (44)}

التفسير :

إن الذين يكفرون بآياتنا ويصيغونها على غير معانيها ويميلون بها عن الحق الذي دلت عليه لا يخفون علينا وسنجزيهم على ذلك بالعقوبة والنكال ، أفمن يرمى في نار جهنم على وجهه من هؤلاء الملحدين في آياتنا خير أم من آمن بآياتنا واتبعها الذي يأتي آمناً يوم القيامة من عذاب الله فائزاً الفوز العظيم ؟ اعملوا ـ أيها الملحدون في آياتنا ما شئتم من خير أو شر ، إن الله بصير بما تعملونه مطلع عليه لا يخفي عليه شيء من أعمالكم وسيجازيكم على ذلك ـ إن الذين كفروا بالقرآن لما جاء هم وكذبوا به وإن القرآن لكتاب عظيم رفيع القدر منيع الجناب لا يرام أن يأتي أحد بمثله ـ لا يتطرق إلى القرآن الباطل من أي جهه لأنه منزل من الله الحكيم في أقواله وأفعاله المحمود في جميع ما يأمر به وينهي عنه ـ ما يقال لك ـ يا رسولنا ـ من الكفار من التكذيب والأذى والاستهزاء إلا كما قد قيل للرسل من قبلك فكما كذبت كذبوا ، وكما صبروا على أذى قومهم لهم فاصبر أنت على أذى قومك وعلى تبليغ رسالة ربك ، إن ربك لكثير المغفرة لمن استغفره وتاب إليه من ذنوبه ، وذو عقاب موجع لمن استمر على كفره وطغيانه ومخالفته أمر ربه ـ ولو أنزلنا هذا القرآن بلغة العجم لقال الكفار : لماذا لم توضح لنا آيات القرآن وتبين بلغة العرب ولأ نكروا ذلك وقالوا : كيف ينزل كلام أعجمي على رسول عربي ؟ قل ـ يا رسولنا ـ هذا القرآن هدى لمن آمن به من الضلالة وشفاء لما في صدورهم من الشك والريب والحيرة والجهل ، والذين لا يؤمنون بهذا القرآن في آذانهم ثقل عن فهم ما فيه ، والقرآن عليهم عمى فلا يتدبرونه ، أولئك الكفار عندما يخاطبهم القرآن ويدعوهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له فهم كمن يناديهم من مكان بعيد فلا يفهمون ما يقول 0

بعض الدروس من الآيات :

1. تحريم الإلحاد في آيات الله وفي أسمائه وصفاته وسواء كان إلحاداً في اللفظ وهو تحريف أو إلحاداً في المعنى بحيث يفسرها بمعاني أخرى غير معانيها الحقيقية أو يفوض معانيها أو يمثلها فهذا كله إلحاد في آيات الله ولذلك أمثله :
2. منها الإلحاد في تفسير- لا إله إلا الله - بأن معناها لا خالق ورازق إلا الله فيفسرها بالربوبية وهذا المعنى بأنه لا خالق ولا رازق ولا رب إلا الله هو كلام حق ولكنه ليس معنى لا إله إلا الله فإن معناها - لا إله مستحق للعبادة إلا الله .
3. ومن الإلحاد في آيات الله إلحاد الذين يفسرون القرآن أو بعضه بما لا يدل عليه كما تفسر بعض الفرق المنحرفة ( الرافضة ) - أن تذبحوا بقرة \_ قالوا : عائشة رضي الله عنها وكما فسروا - الجبت والطاغوت - بأبي بكر وعمر رضي الله عنهما .
4. ومن الإلحاد ، الإلحاد في أسماء الله وصفاته بنفيها أو نفي معانيها التي تدل عليها أو تأويل معانيها بخلاف ما تدل عليه كتأويل - اليد - في قوله تعالى (**خلقت بيدي**) بالقدرة ، وتأويل - الرحمة - بإرادة الإنعام ونحو ذلك ، - أيها الملحدون في آيات الله المتلاعبون في ذلك انتظروا جزاءكم عند الله بأسوأ ما كنتم تعملون - أو توبوا إلى الله عز وجل .
5. أيها المسلم : إن هذا القرآن كتاب عزيز قد حفظه الله من الباطل ، لكن هل أنا وأنت أخذنا هذا الكتاب العزيز وفهمناه وفقهناه وتدبرناه وعملنا به ودعونا الناس إليه وبذلنا من أوقاتنا وأموالنا في سبيل نشره وتعلمه وتعليمه وتربية أسرنا وأهلينا ومجتمعنا عليه وقد قال  في حديث عبد الرحمن بن شبل (**اقْرَءُوا الْقُرْآنَ** **و اعْمَلُوا بِهِ وَلَا تَجْفُوا عَنْهُ وَلَا تَغْلُوا فِيهِ وَلَا تَأْكُلُوا بِهِ وَلَا تَسْتَكْثِرُوا بِهِ**) رواه أحمد (صحيح) ، وقال  (**خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ**) (صحيح) ، وقال  (( **الدِّينُ النَّصِيحَةُ قُلْنَا لِمَنْ قَالَ لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ**)) .
6. يا أيها الدعاة : إن ما يصيبكم من الأذى والاستهزاء قد أصاب الرسل ما هو أشد منه وقد أصاب الدعاة إلى الله ممن كانوا من قبلكم كما أصابكم فكم من العلماء الدعاة من سجن **كـ** ( الإمام أحمد ) ( شيخ الإسلام بن تيمية ) وغيرهم في كل عصر وفي كل مكان ، فلا تهتموا بما يقال لكم من الاستهتار واصبروا على ذلك وعلى التمسك بدينكم وقد قال  لأصحابه (**إِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ زَمَانَ صَبْرٍ، لِلمُتَمَسِّكِ فِيهِ أَجْرُ خَمْسِينَ شَهِيدًا**) روا الطبراني في الكبير من حديث ابن مسعود (صحيح) ، ( اصبروا واستغفروا ) ( إن ربك لذو مغفرة ) واعلموا أن الله ناصر دينه وخاذل أعداءه ومعاقبهم ( وذو عقاب اليم ) .
7. أخي المسلم : إن القرآن هدى وهو شفاء للأمراض القلبية والبدنية والنفسية فهل أخذنا هذا الشفاء واستشفينا به لجميع الأمراض ومنها :
8. **أمراض الشبهات** : فإنها أشد الأمراض على القلوب ولكن القلب الذي وعى القرآن وفهمه وفقهه واستنار به ينكر ما يرد عليه من الفتن والشبهات وقد قال  في حديث حذيفة (**تُعْرَضُ الْفِتَنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُودًا عُودًا**) الحديث وفيه (**وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ بَيْضَاءُ حَتَّى تَصِيرَ عَلَى قَلْبَيْنِ عَلَى أَبْيَضَ مِثْلِ الصَّفَا فَلَا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتْ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ**) الحديث رواه مسلم ، وأما القلب الذي لم يكن فيه القرآن فإنه يشرب الفتن وفي الحديث (**فَأَيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَهَا نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ** ) الحديث رواه مسلم .
9. **أمراض الشهوات :** مثل **-**شهوة الزنا ، وشرب الخمر ،وأكل الأموال بالباطل وغير ذلك - فالقرآن شفاء لها فإن العبد إذا قرأ القرآن واستنار به وعلم ما جاء فيه من ذم الذنوب واستحقاق أهلها الوعيد أعرض عنها وتاب منها وأقبل على الطاعات طالباً ما عند الله من الثواب العظيم .
10. **أمراض الأبدان :** كالصداع ، والحمى ، ولدغ ذوات السموم وكل الأمراض فالقرآن شفاء لها وقد رقى بعض الصحابة رجلاً بالفاتحة فبرئ المريض من اللدغة وأخذ الصحابة على ذلك قطيعاً من الغنم فأقرهم النبي  وقال لذلك الصحابي (**وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّهَا رُقْيَةٌ**) (صحيح) ، لنعد إلى القرآن في الاستشفاء لأمراض الشبهات والشهوات والأبدان . والله الموفق **،**

* **مسألة :** التداوى مشروع ( مندوب )ومنه مايجب ولا يوجد داء إلا وله دواء إلا الهرم وقد قال  (**تَدَاوَوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ دَوَاءً غَيْرَ دَاءٍ وَاحِدٍ الْهَرَمُ**) رواه أحمد وأهل السنن من حديث أسامة بن شريك (صحيح) ، وقد تداوى النبي  **بعصب رأسه** ، وكل الأدوية المشروعة أو المباحة هي أسباب والشافي هو الله عز وجل فيجب اعتقاد ذلك وقد قال تعالى ( وإذا مرضت فهو يشفين ) .

1. س1 : ما علامة القلب السليم ؟

ج1 : علامته أنه يحكم القرآن والسنة في أموره كلها .

س2 : إذا خالف هواه ما في دين الإسلام - القرآن والسنة - فماذا يفعل ؟

ج2 : يحكم القرآن والسنة ويخالف هواه .

س3 : أعطني علامة واضحة للقلب المريض ؟

ج3 : علامة القلب المريض الأسود أنه كالكوز مجخياً وكما قال  في حديث حذيفة (**وَالْآخَرُ يعني القلب أَسْوَدُ مُرْبَادًّا كَالْكُوزِ مُجَخِّيًا لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا إِلَّا مَا أُشْرِبَ مِنْ هَوَاهُ** )رواه مسلم ، فلندرس قلوبنا فإن كنا لا نعرف معروفاً ولا ننكر منكراً إلا ما وافق الهوى فقلوبنا مريضة وعلينا أن نصلحها بالتوبة والعودة إلى القرآن وسنة رسول الله  . والله الموفق ،

الآيـــات

{وَلَقَدْ آَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ (45) مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ (46) إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِي قَالُوا آَذَنَّاكَ مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ (47) وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلُ وَظَنُّوا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ (48) لَا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ (49)}

التفسير :

ولقد أعطينا رسولنا موسى التوراة فاختلف بنو إسرائيل في التوراة فمنهم من آمن به ومنهم من كذب موسى فيما جاء به وأوذي موسى في ذلك ، ولولا أن كلمة الله قد سبقت منه بتأخر الحساب وعذاب الكفار إلى يوم القيامة لحكم بين المختلفين وفصل بينهم ولعجل للكفار العذاب في الحال ولم يؤخرهم ، وإن الكفار لفي شك من القرآن موقع في الريبة والتردد والحيرة ولم يكن تكذيبهم عن بصيرة منهم ،من عمل عملاً صالحاً فإنما يعود نفع ذلك على نفسه ، ومن عمل السيئات والذنوب فإنما يرجع وبال ذلك وعقوبته عليه ، وما ربك بظلام لعباده فلا يعاقب أحداً إلا بذنبه ولا ينقص أحداً من حسناته ولا يزيد على السيئ في سيئاته ولا تحمل نفس ذنب غيرها ولا يعذب الله أحداً إلا بعد قيام الحجة عليه وإرسال الرسول إليه ـ إلى الله وحده يرد علم القيامة فلا يعلم أحد متى تقوم إلا الله وما تخرج ثمرات من أوعيتها وما تحمل من أنثى ولا تضع حامل حملها إلا بعلم الله المحيط بكل شيء ، فلا يغيب عن علم الله مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ، ويوم القيامة ينادي الله المشركون تقريعاً لهم : أين شركائي الذين كنتم تعبدونهم معي ؟ قال المشركون : أعلمناك الآن أنه ليس أحد منا يشهد اليوم أن معك شريكاً ـ وذهب عن المشركين فلم ينفعهم من كانوا يعبدونهم من دون الله في الدنيا ، وتيقن المشركون يوم القيامة ما لهم من محيد ولا منجا ولا مهرب من عذاب الله ونقمته - لا يمل الإنسان من سؤال ربه خير الدنيا كالمال والصحة والولد ، وإن حصل للإنسان شر من بلاء أو فقر أو مرض أو نحوها فإنه ييأس من روح الله ويقنط من رحمة الله فيقع في ذهنه أنه لا يتهيأ له بعد هذا الشر خير .

بعض الدروس من الآيات :

1. أيها الداعية إلى الله : تهيأ في نفسك إنك قد تقابل ويقال لك - أنت كاذب - وغير ذلك من الأذى الذي قوبل به الرسل عليهم الصلاة والسلام فقد كذبت الرسل من الأمم السابقة وكذب موسى الذي جاء بنى إسرائيل بالتوراة وكذب محمد  وكلما حصل لك شيء من الأذى والتكذيب سواءاً كذبت علناً وصراحة أو كذبت بالكتابة في الصحف وغيرها من الوسائل الحديثة فتذكر رسل الله وما حصل لهم من الأذى والتكذيب واصبر على ما يصيبك من الناس فإن منهج الدعوة لا بد له من الصبر والاحتساب للأجر عند الله ولما أوذي رسول الله  قال (**رَحِمَ اللَّهُ مُوسَى قَدْ أُوذِيَ** **بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ**) رواه الشيخان من حديث ابن مسعود ، واعلم أيها الداعية أن الأذى قد يتنوع فقد يكون وشاية بك ، وقد يكون سباً وشتماً لك وقد يكون سعياً في قطع بعض المال الذي يأتيك ، وقد يكون غير ذلك فاثبت وطبق ما جاء في قوله  (**واَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ وَأَنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ**) (صحيح) .
2. أيها العاقل : تفهم هذه القاعدة المهمة التي قررها القرآن وهي من عمل صالحاً فإنما يعمل لنفسه ومن أساء فإنما يحمل على نفسه وهذا عدل من الله عز وجل ، لكن من هذه القاعدة انطلق أيها المسلم في الاهتمام بنفسك بعمل كل شيء من الصالحات ابن المستقبل لنفسك وهو ما بعد الموت - استغل وقتك في عمل كل خير لنفسك - استغل مالك في الصدقة والإنفاق وعمل وقف في كل وجوه البر - استغل سيرك في طريقك في الاستغفار والذكر والتسبيح لتجد هذا في صحيفتك لنفسك-اغتنم ليلك ونهارك وعقلك وسمعك وبصرك في كسب الحسنات لنفسك -اهتم بنفسك كل الاهتمام في البرامج التي تجدها أمامك رصيداً في ميزانك - أمل على الملائكة كل كلمات الخير والمعروف والبر والتقوى وتلاوة القرآن ومجالس العلم والتفكر في خلق الله والنية الحسنة والهموم بالحسنات ، إملء كل دقيقة وثانية من حياتك لتكون في مصلحة نفسك في آخرتك أو في دنياك وآخرتك ، واعلم أنك إن قصرت في عمل الصالحات فإنما تحسد نفسك وتقلل نصيبها من الخيرات وهل العاقل يحسد نفسه ؟ واجعل هذه الآية نصب عينيك وهي قوله تعالى :( قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين ) ، واجعل هذا الحديث أمامك (**احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجَزْ**) (صحيح) ، احذر من الإساءة إلى نفسك واعلم أن كل معصية تفعلها إنما تحمل نفسك بها ، وتذوق مغبتها وعاقبتها بنفسك فالحذر الحذر ، والزم التوبة والاستغفار 0
3. أيها المسلم : أكثر من دعاء الله واسأله كل خير من خيري الدنيا والآخرة فإن الله يحب أن يسأله عبده بل أن الله تعالى يغضب على عبده إن لم يسأله وقد قال  في حديث أبي هريرة (**مَنْ لَمْ يَسْأَلْ اللَّهَ يَغْضَبْ عَلَيْهِ**) رواه الترمذي (صحيح) ، والأفضل أن يكون سؤالك مما جاء في الأحاديث عن النبي  وبجوامع الكلم من القرآن أو الثابت من سنة النبي ومن ذلك : اسأل من الخير كله عاجله وآجله كما قال في حديث عائشة :(**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ الْخَيْرِ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ**) واستعذ بالله من الشر كله ، وفي الحديث (**وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ الشَّرِّ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ** ) رواه ابن ماجه (صحيح) وغير ذلك من السؤال {سؤال الله يا أخي يتناول : ( سؤال الطلب ـ وسؤال استعاذة ) فاسأل الله كل خير واستعذ بالله من كل شر } 0
4. لنحذر من اليأس من روح الله ومن القنوط من رحمة الله ومن سوء الظن بالله وقد قال  في حديث ابن عباس (**الكبائر : الشرك بالله و الإياس من روح الله و القنوط من رحمة الله**) رواه البزار (حسن) .

الآيـــات

{ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْنَى فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ (50) وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ (51) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ (52) سَنُرِيهِمْ آَيَاتِنَا فِي الْآَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (53) أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ (54)}

التفسير :

وإذا أنعمنا على الإنسان بيسر بعد عسر وصحة بعد مرض وغنى بعد فقر ونحو ذلك لم يقر بنعمة الله عليه ويقول : هذا الذي تحصلت عليه من النعمة إني كنت أستحقه عند ربي وأنا جدير به ، وما أظن القيامة ستقوم ، وعلى فرض قيام القيامة فليحسنن إلي ربي كما أعطاني النعم في هذه الدنيا ، فلنخبرن الذين كفروا يوم القيامة بما فعلوه من المعاصي والكفر ، ولنذيقنهم من عذاب شديد مؤلم ، وإذا أعطينا الإنسان نعمة من صحة أو مال أو ولد ونحو ذلك أعرض عن طاعة الله واستكبر عن الانقياد لأوامر الله ، وإذا أصابه الشر من شدة أو مرض ونحوها فهو يطيل المسألة ويكثر من الدعاء في الشيء الواحد ليزيل الله ما أصابه من الشدة ، قل ـ يا رسولنا ـ لهؤلاء المشركين المكذبين بالقرآن أخبروني إن كان هذا القرآن قد أوحاه الله من عنده إلى رسوله ، ثم كفرتم بتكذيبكم به ، كيف ترون حالكم عند الله الذي أنزله على رسوله ؟ إنه لا أحد أضل منكم ، أنتم في كفر وعناد ومشاقة للحق ومسلك بعيد عن الهدى ، سنظهر للناس أدلتنا وحججنا على قدرتنا العظيمة وعلى استحقاقنا العبادة دون سوانا في أقطار السموات والأرض من المخلوقات وما في خلقها من العجائب وفي أنفسهم من الهيئات العجيبة والأخلاق المتباينة وغيرها حتى يتضح لهم أن القرآن حق منزل من عند الله وأن دين الله الإسلام وأن رسول الله صادق فيما جاء به ، أولم يكف المشركين دليلاً ساطعاً على أن القرآن منزل من عند الله وحياً على رسول الله  وأن محمداً صادق أنه رسول الله شهادة الله على ذلك وكفي بالله شهيداً على أقوال عباده وأفعالهم وقد شهد أن محمداً صادق فيما أخبر به كما قال تعالى ( لكن الله يشهد بما أنزل إليك أنزله بعلمه) ألا إن المشركين في شك وارتياب من قيام القيامة والحساب والجزاء ، ألا إن الله بكل شيء محيط علماً وقدرة وسمعاً وبصراً وقدرة وقهراً فلا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء .

بعض الدروس من الآيات :

1. أيها المسلم : إن أحدنا إذا أنعم الله عليه بنعمة من صحة أو مال وغير ذلك وكانت بعد ضراء من فقر ومرض ونحو ذلك فليحمد الله وليشكر الله على تلك النعمة وليثن على الله بها وليقر أنها من الله وليجعلها في طاعة الله ولا يقل إنما هذه باستحقاقي لذلك عند الله وأني حري بها وجدير والله الموفق .
2. أخي المسلم : إذا أنعم الله على وعليك بنعمة فلنحذر من الكبر والإعراض عن الله وطاعته بل علينا الخضوع لله وصرفها في مرضاته وما أكثر الذين أنعم الله عليهم نعماً فجعلوها في معصية الله وأعرضوا عن طاعة الله وطاعة رسوله  ومن ذلك من أعطاه الله المال فصرفه في الخمور واللعب المحرم وفي محاربة دين الله وفي نشر الفساد والرذيلة في القنوات الفضائية وغيرها ومن ذلك من أعطاه الله الصحة فصرفها في اللعب الملهي عن طاعة الله ومنهم من أعطاه الله السمع والبصر فصرفه في معصية الله نظراً أو استماعاً إلى المحرمات والأغاني ونحوها ، ألا فليعلم هؤلاء أنهم مسئولون يوم القيامة عن هذه النعم ومجزيون وأنهم مغبونون في نعم أعطاهم الله إياها كما قال  (**نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنْ النَّاسِ الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ**) رواه البخاري .
3. إذا أصاب أحدنا المصائب والشرور فعلينا العودة إلى الله عز وجل ودعائه برفع ذلك عنا، لكن لا ننسى الله في الرخاء وعند النعم ولا تذكره إلا وقت الشدة كما هو حال بعض الناس هو في الرخاء معرض عن الله منغمس في معاصيه وهو عند الشدة كثير الدعاء وقد قال  في حديث ابن عباس (**تَعَرَّفْ** **إِلَي اللَّه فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفْكَ فِي الشِّدَّةِ**) رواه أحمد صحيح .
4. أيها العبد : إن هذا الكون ملئ بآيات الله الدالة على قدرته العظيمة وعلى استحقاقه العباده وحده لا شريك له فكل ما خلق الله فإن فيه آية ودليلاً على ذلك ، وفي النفس آيات الله الدالة على قدرته العظيمة واستحقاقه العباده دون سواه ، بل ما من اكتشاف ظهر في هذا العالم أو سيظهر إلا وفيه براهين على ذلك فحرى بالمسلم أن يستفيد من النظر في هذه المخلوقات وعلى الدعاة أن يدعوا غير المسلمين للتأمل في هذا العالم بل ويدعى كل عالم من العلماء المتخصصين في مجال تخصصه للتأمل يدعي علماء الذرة للتأمل في ذلك ، يدعي علماء البحار للتأمل في ذلك ، يدعي علماء الكيمياء ، والفيزياء ، والرياضيات ، وعلماء الأحياء والنبات ، وعلماء النفس والقانون ، وعلماء الاجتماع ، وعلماء الطب والأخبار ، والجغرافيا ، والحفريات ، ووظائف الأعضاء والهندسة ، والطيران ، والتربية ، والبيئة ، والطاقة ، والتشريح ، وعلماء طب العيون والأنف والأذن والحنجرة والعظام والجلد والمسالك وأمراض النساء والولادة والأجنة والدم ، وغيرهم إلى التأمل والاعتبار والنظر(سنريهم آياتنا في الأفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق )

وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد

وإن هذا القرآن منزل من عند الله على رسولنا  وسيكون رسولنا  المنزل عليه أكثر الأنبياء تابعاً يوم القيامة كما قال  ( **ما من الأنبياء إلا وقد أوتي من الآيات ما آمن على مثله البشر وإنما الذي أوتيته وحياً أوحاه الله إلي فأرجوا أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة** ) رواه الشيخان ، أخي المسلم : اجلس وتفكر في بعض الآيات في الأفاق وفي نفسك ولو بعض المرات لتزداد إيماناً وتقى وهدى ، والله الموفق .